

تأثير السلوك الإنساني على حوادث المرور في الجزائر

أ/لادي بديعة

جامعة الجزائر-2 -

Résumé :

Les accidents de la route sont devenus un véritable fléau social et une préoccupation majeure pour tous les acteurs de la société civile Algérienne, ils constituent l'un des plus importants problèmes auquel doit faire face les pays émergents.

Les accidents de la circulation mobilisent des ressources humaines et matérielles considérables, mais la conséquence la plus grave reste les pertes humaines engendrées, les problèmes sociaux qui en résultent ainsi que l'impact psychologique sur les individus touchés par ce fléau, sans oublier les pertes matériels.

Cette étude a pour but de mettre en lumière les causes principales et les facteurs ayant conduits à la hausse exponentielle du nombre d'accidents de la circulation en Algérie, l'analyse que nous avons réalisée a permis de montrer que le comportement humain est le premier élément responsable de cette hausse et aussi l'état de véhicule et l'environnement, ces trois facteurs constituent un triangle mortel.

Mots clés : Accident de la route, comportement, conducteur, véhicule, l'environnement, la conscience de conduire.

مقدمة

يعتبر المجتمع الجزائري أحد المجتمعات التي تعاني من مشكلة حوادث المرور، فالإحصائيات الرسمية تدل على إستفحال حوادث المرور وتضاعفها، تاركة آثارها و انعكاساتها على البناء الاجتماعي بسبب المخالفات المرورية، إذ تعد حوادث المرور مشكلة سلوكية بالدرجة الأولى ترتبط ارتباطا وثيقا بقيم الفرد واتجاهاته وإدراكاته، باعتباره المتسبب الرئيسي في وقوع هذه الآفة، فبالرغم مما تم من إصداره من إجراءات وتدابير وتعديل للقوانين وتطوير الطرقات وعلى الرغم من تميز المركبات المستعملة بالحدثة والتقنية المتطورة، وعلى الرغم مما تم بذله من مجهودات معتبرة خلال السنوات الأخيرة في إطار التحسيس والتوعية المرورية، إلا أن حوادث المرور لم تنخفض، كذلك الأمر بالنسبة لعدد الوفيات أو الإصابات، فقد تحولت المركبات بشكل ما إلى أدوات قتل للأرواح البشرية وتخريب للممتلكات ووسيلة لتحريك أو إثارة مختلف أشكال الفوضى، نتيجة إرتفاع عدد

حوادث المرور وهو ما أصبح يعتبر بمثابة ضريبة باهضة الثمن يدفعها المجتمع مقابل هذا النمط من الرفاهية الحديثة، ونظرا للأهمية الكبيرة التي يكتسيها السلوك الإنساني وتأثيره المباشر في استفحال حوادث المرور، فقد عملنا مجتهدين من أجل إبراز أهم الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة.

قام الدكتور **خلف بن سليمان النمري (2001)**، أستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى، بالمملكة العربية السعودية، بدراسة تحت عنوان **"الآثار الاقتصادية للحوادث المرورية"**، تناولها في خمسة مباحث، حيث خصص المبحث التمهيدي لدراسة مكونات وأسباب وأنواع الحوادث، كما تناولت المباحث الأربعة الأخرى الآثار الاقتصادية للحوادث المرورية على مقومات التنمية الاقتصادية، والنتائج المحلي (الوطني) وأهداف التنمية الاقتصادية وحركة النشاط التجاري واشتملت خاتمة البحث على نتائج وتوصيات واقتراحات.

يهدف هذا البحث إلى دراسة تلك الآثار الاقتصادية لحوادث المرور التي تؤثر على الموارد الاقتصادية بمختلف أشكالها بشرية كانت أم مادية والمساهمة في توعية المجتمع بخطورة ما تخلفه حوادث السير من آثار اقتصادية على المجتمع، دون أن ننسى الآثار الاجتماعية والنفسية التي تخلفها حوادث المرور على المجتمع، فأهم النتائج التي توصل إليها، أن الحادث المروري يتكون من ثلاثة عناصر أساسية هي:

1- العنصر البشري: وهو المحور الرئيسي الذي تدور حوله أكثر العوامل المسببة للحادث المروري، فقد دلت الإحصاءات على أن العنصر البشري يمثل تقريباً 85% من أسباب الحوادث.

2- المركبة: وهي تعتبر من مكونات الحادث المروري، فهي وسيلة ذات عجلات تسير بقوة الآلة أو الكهرباء أو الحيوان على الطرق، وهذا المعنى يشمل السيارات و الجرارات والمقطورات والدراجات والشاحنات.

3- الطريق: وهو المكان الذي أعد لسير المركبات وعمومية النقل الأخرى، وقد يسير فيه المشاة والحيوانات، وتتنوع الطرق من طرق خاصة وطرق عامة، وأخرى محلية، دولية، رئيسية، فرعية، سريعة، علوية، طرق الأنفاق، للطريق مكوناته الطبيعية، وله هندسته الخاصة وإشاراته، ويتأثر بعوامل الطبيعة، كما يكون سبباً من أسباب وقوع الحادث، وهو يتأثر بالحادث الذي يقع فيه، وهو رأسمال اجتماعي. في نفس السياق قام **الدكتور علاء عبد الرحمن البكري (2009)**، بمشاركة مجموعة من أساتذة الأكاديمية بمركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض، بدراسة تحت عنوان **"حجم حوادث المرور في الوطن العربي و سبل معالجتها"**، تناولت هذه الدراسة مشكلة حوادث المرور ونتائجها المفجعة من وفيات وجرحى وآثارها الاجتماعية والاقتصادية على الأرواح

والممتلكات من أهم ما يشغل بال العديد من المسؤولين والمواطنين على مستوى الدول، بإعتبارها من أهم المشكلات التي تعاني منها المجتمعات المعاصرة، أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة أن هناك ثلاثة عناصر مشتركة في وقوع حوادث المرور: **1-العنصر البشري:** يعتبر الإنسان المسبب الرئيسي لكثير من الحوادث نظرا للدور الذي يقوم به عند تعامله مع عناصر العملية المرورية، أما أهم السلوكات ذات العلاقة بالحوادث فكانت السرعة، والتجاوز في المنحنيات والطرق الضيقة، والتجاوز الخطير وتغيير المسار دون إشارة والانشغال خلال القيادة والانطلاق المفاجئ والسباق مع السيارات الأخرى وقطع الإشارة الحمراء والتجاوز على اليمين.

2- عنصر المركبة وتجهيزها : تعد المركبة من العناصر الرئيسية لضمان السلامة المرورية، من حيث الصلاحية وإجراء الفحوصات الدورية وتفقد التجهيزات الفنية من أضوية و مكابح ومقود وحزام الأمن ومسدد الرأس وكذلك التقيد بالحمولات المسموح بها وزنا وحجما.

3- عنصر الطريق والبيئة المحيطة به: يعتبر الطريق والبيئة المحيطة به سببا لوقوع الحوادث ويتمثل ذلك في الأخطاء المتعلقة بقصور التخطيط عند إنشاء الطرق، فجد الأخطاء الهندسية المتمثلة في وجود المنعطفات الحادة وضيق الطريق وعدم الإهتمام بالبنية التحتية كإيجاد أماكن لتصريف المياه على الطريق في فصل الشتاء .

قام كل من دكار نور الدين و بزواشة عبد الجليل

(DEKKAR Noureddine & BEZZAOUCHA Abdeldjallil 1983)

بدراسة تحت عنوان "حوادث المرور في الجزائر"، إذ حدد المجال الزمني لهذه الدراسة بـ 10 سنوات أي ابتداء من 1970/01/01 إلى غاية 1979/12/31 و كان الهدف الأساسي لها يتمثل في:

- تحسيس السكان والسلطات العمومية بأهمية خطورة ظاهرة حوادث المرور.
- تحديد الأوضاع التي آلت إليها هذه الظاهرة للفت الإنتباه.
- السهر على تطبيق سياسة وقائية فعالة للتخفيف من عدد ضحايا الطرق، ولتحقيق هذه الأهداف اعتمد صاحبيا البحث على الدراسة الإبيدميولوجية التي تسمح كذلك بالتعرف على الفئة السكانية الأكثر تعرضا لحوادث المرور وكذا المناطق الجغرافية التي تنتشر فيها هذه الظاهرة أكثر من غيرها.

وبما أن هذه الدراسة كانت وصفية فإن مصدر جمع المعطيات يتمثل في الوثائق والملفات المتعلقة بحوادث المرور المسجلة خلال فترة الدراسة والمتحصل عليها من المديرية العامة للأمن الوطني والدرك الوطني وكذا مختلف الوزارات والهيئات التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالظاهرة، كوزارة النقل والمنظمة

العالمية للصحة ومؤسسة سونطراك، أما عن أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة فكانت كما يلي:

بالنسبة لتوزيع معدل الوفيات و الإصابات خلال السنوات من 1970 إلى 1979 فقد إنتقل معدل الإصابات من 126.8 لكل 100.000 ساكن لسنة 1970 إلى 164.9 لكل 100.000 ساكن سنة 1979، في حين نجد أن معدل الوفيات قد إنتقل من 10 وفيات لكل 100.000 ساكن إلى 17 قتيل لكل 100.000 ساكن لسنتي 1970 و1979.

1- أما عن توزيع عدد الضحايا حسب القطاع، فقد لوحظ أن المناطق الريفية هي الأكثر ضررا من المناطق الحضرية.

لوحظ خلال السنوات من 1970 إلى 1979، أن فئة الراجلين وراكبي الدراجات سواء العادية والنارية معرضين للخطر بصفة أكثر من سائقي السيارات، كما لوحظ أن الفئة المعرضة أكثر لحوادث المرور هي فئة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم أقل من 14 سنة.

كما توصلت الدراسة أيضا إلى أن أيام العطل والأعياد هي بمثابة أيام قاتلة بالنسبة لباقي الأيام العادية وتبين أن فصل الصيف تزداد فيه حوادث المرور، كما اتضح من خلال هذه الدراسة أن الإنسان هو المسؤول الرئيسي لوقوع حوادث المرور في الجزائر بنسبة تفوق 80% وفي الأخير يشير الباحثان إلى ضرورة نشر الوعي المروري وسط المواطنين، بإعتبار الوقاية تبقى حالة مستعجلة في الجزائر.

كما قام الدكتور بوظريفة حمو بمشاركة مجموعة من أساتذة معهد علم النفس وعلوم التربية بجامعة الجزائر (1991) بدراسة تحت عنوان " أسباب حوادث المرور في الجزائر"، بينت هذه الدراسة أن مشكلة حوادث المرور بخلاف الحوادث الأخرى ببعض القطاعات تكاد تمس كل أفراد المجتمع بدون إستثناء، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من الناحية النفسية، الاجتماعية أو الاقتصادية.

على هذا الأساس كان الهدف من هذه الدراسة يتمثل في محاولة البحث عن أسباب حوادث المرور بصفة عامة من أجل تحديدها حسب أهميتها و درجة خطورتها حتى يتسنى دراستها بعمق للوقوف على طرق معالجتها و التخفيف من حدتها، لهذا الغرض تم صياغة عشر فرضيات التي يمكن تلخيصها في العناصر التالية:

أولا دور مصالح الأمن، ثانيا تكوين السائقين، ثالثا التوعية.

من أجل التحقق من هذه الفرضيات قامت فرقة البحث بدراسة ميدانية شاملة سبقتها دراسة استطلاعية، إذ تم اختيار العينة بطريقة عشوائية من مجموع السائقين

من الجنسين (الذكور والإناث) دون تحديد لأي عامل فردي كالخبرة، السن، الجنس، المستوى التعليمي و الاقتصادي...إلخ، حيث بلغ عدد أفراد العينة 1000 سائق كلهم من مدينة الجزائر وضواحيها، ونظرا لطبيعة الموضوع وتشعب جوانبه، ارتأت فرقة البحث إلى ضرورة استخدام كل ما يمكنها من أجل الإلمام بالموضوع، إذ اعتمدوا في هذه الدراسة على ثلاثة وسائل منهجية لجمع البيانات وهي: الملاحظة، المقابلة و الاستبيان، كما بينت الدراسة بأن للعوامل التالية دور في ارتفاع حوادث المرور:

- 1- عدم إحترام قانون المرور.
- 2- نقص الفعالية في دور مصالح الأمن.
- 3- نقص في فعالية برنامج التدريب على السياقة.
- 4- الإنفعال المبالغ فيه لدى السائق مما قد يؤدي إلى صدور سلوكات غير أمنية.
- 5- التحلي بصفات غير محبذة للقيام بمهمة السياقة.

1- الإشكالية

إن التطور التكنولوجي الذي تعرفه المجتمعات المعاصرة على مختلف الأصعدة، لاسيما مجال النقل، جعلت من الإنسان يستخدم وسائل حديثة لتنقلاته من مكان لآخر، بعد أن كان يعتمد في ترحاله فيما مضى من الزمن على القدمين ثم على الدواب بمختلف أنواعها، "إذ أصبح يبدع في صناعة المركبات الميكانيكية وينتج منها الكثير لزيادة الطلب عليها و إن كانت هذه الأخيرة تعتبر وسيلة مريحة إلا أنها أصبحت في حركتها اليومية باختلاف أحجامها وأشكالها تشكل خطرا كبيرا على حياة الأفراد مما ينجر عليه وقوع حوادث مرورية." شاربيت كلار (CHARBIT Claire 1997)، و هذا من جراء اللامبالاة، عدم التركيز وغياب المسؤولية عند السائقين أو الراجلين على السواء، كل هذا جعل من حوادث المرور واحدة من أخطر المشكلات التي تواجه المجتمعات المعاصرة، لأنها تمس بالدرجة الأولى الإنسان وهو أغلى مخلوق في الوجود إما بالموت أو بالعجز الدائم أو بإصابة تعوقه عن تقديم الخدمات لفترة من الزمن، وبدوره يضعف من إسهامه المباشر في خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد.

في خضم هذه الظروف ورغم كل المجهودات المبذولة من طرف الهيئات المعنية بتنظيم حركة المرور كوزارة الداخلية والجماعات المحلية، قيادة الدرك الوطني، وزارة النقل والمركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق في تحسين وتحديث المنظومة التشريعية وتشديد العقوبات للمخالفين لقواعد السلامة المرورية، إلى جانب العمليات التحسيسية والتوعية لمستعملي الطريق، إلا أن مشكلة حوادث المرور في الجزائر في تزايد مستمر، ومن هذا المنطلق قمنا بطرح التساؤل التالي:

- 1- هل ترجع حوادث المرور إلى عدم إحترام قانون المرور؟

2- ما هي الفئة البشرية الأكثر تسببا في حوادث المرور؟

ولمحاولة الاجابة عن هذه الأسئلة إقترحنا الفرضيات التالية :

الفرضية الأولى:

ترجع حوادث المرور إلى عدم إحترام قانون المرور من طرف السائقين.

الفرضية الثانية:

تعتبر فئة السائقين من الشباب الأكثر تسببا في حوادث المرور.

2- المنهجية:

1- المنهج المتبع و التقنية المستعملة:

قمنا بإختيار المنهج الكمي الذي يقوم بتحليل عناصر الظاهرة ليعطيها الطابع الإحصائي ويزيد من درجة تمثيلها في المجتمع لغرض الوصول إلى نتائج، كما إقتضت الضرورة أن نستعمل تقنية الإستبيان، الذي تم تصميمه في صيغته النهائية على ضوء المشكلات المدرجة في إشكالية البحث، وهي موجهة إلى السائقين الذين إرتكبوا حوادث مرورية، فرغم صعوبة التقنية وإستهلاكها للوقت، إلا أنها أساسية في تقصي جميع جوانب الظاهرة، من جهة للتقرب أكثر من المبحوثين و التحصل على إجابات متعددة و لإثراء البحث من جهة أخرى.

2 - العينة:

العينة المختارة هي عينة قصدية، وتتمثل في سائقين تسببوا في وقوع حوادث مرورية وأصيبوا بجروح مما استلزمهم الأمر الدخول إلى المؤسسة الإستشفائية المختصة بإعادة التكييف الحركي بالشاطئ الأزرق بزرالدة أو إلى المؤسسة الإستشفائية الجامعية المختصة بجراحة العظام بين عكنون لتلقي العلاج، بصفة إجمالية تم توزيع الإستمارة على 210 سائق مصاب والذي كان سبب في وقوع حادث مروري وبعد فرزها، قمنا بإلغاء 10 منها نظرا لعدم صلاحيتها للمعالجة، لتصبح عينة البحث تتكون من 200 مبحوث

جدول رقم 01: بعض خصائص أفراد العينة

النسبة المئوية	التكرارات	الجنس
59 %	118	ذكر
41 %	82	أنثى
100 %	200	المجموع

النسبة المئوية	التكرارات	السن
% 35,50	71	[28-18 سنة]
% 29	58	[39-29 سنة]
% 22,50	45	[50-40 سنة]
% 13	26	[51 سنة فما فوق]
% 100	200	المجموع

النسبة المئوية	التكرارات	المستوى التعليمي
% 2,50	05	إبتدائي
% 15	30	متوسط
% 38	76	ثانوي
% 44,50	89	جامعي
% 100	200	المجموع

النسبة المئوية	التكرارات	فئة سوسيو مهنية
% 43,50	48	إطار
% 31,50	102	أعمال حرة
% 17,50	35	عامل
% 7,50	15	بطل
% 100	200	المجموع
النسبة المئوية	التكرارات	الأقدمية في السياقة
% 44,50	89	أقل من سنتين
% 25	50	[2-6 سنوات]
% 17	34	[7-11 سنوات]
% 13,50	27	[11 سنة فما فوق]
% 100	200	المجموع

3- نتائج الدراسة:

الفرضية الأولى:

جدول رقم 02: الجنس و علاقته باحترام قانون المرور

الجنس		ذكور		إناث		المجموع	
إحترام قانون المرور		ت	%	ت	%	ت	%
دائما		39	%33,05	42	%51,22	81	%40,50
أحيانا		74	%62,71	38	%46,34	112	%56
أبدا		5	%4,24	2	%2,44	7	%3,50
المجموع		118	%100	82	%100	200	%100

من هنا يتضح أن عامل الجنس يلعب دورا هاما في ارتكاب حوادث المرور و أن الإيانات أكثر إحتراما لقانون المرور بالمقارنة بفئة الذكور، و ذلك بطبيعة جنس الإيانات كونهن يخفن الوقوع في مشاكل هن في غنى عنها و أقل ثقة بالنفس أثناء السياقة من جنس الذكور.

جدول رقم 03: السن و علاقته باحترام قانون المرور

السن		[28-18 سنة]		[39-29 سنة]		[50-40 سنة]		[51 سنة فما فوق]		المجموع	
إحترام قانون المرور		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
دائما		9	%12,68	26	%44,83	32	%71,11	14	%53,85	81	%40,50
أحيانا		59	%83,10	28	%48,27	13	%28,89	12	%46,15	112	%56
أبدا		3	%4,22	4	%6,90	-	-	-	-	7	%3,50
المجموع		71	%100	58	%100	45	%100	26	%100	200	%100

من هنا يتضح لنا أن فئة الشباب هي الأكثر مسببة لحوادث المرور، لعدم إحترامهم لقانون المرور بسبب ثقته الزائدة بأنفسهم أكثر من اللزوم، ذلك أن إحترام قانون المرور بالنسبة لهذه الفئة تقلل من قيمتهم الإجتماعية و بالتالي فهم يشعرون بالحرية و القوة عند مخالفتهم أو عدم إحترامهم لقانون المرور و هي الأمور التي تدفع بهم في الأخير لإرتكاب مخالفات خطيرة و تؤدي إلى حوادث غالبا ما تكون وخيمة.

الفرضية الثانية :

جدول رقم 04: السن و علاقته بسبب آخر مخالفة مرورية مرتكبة

السبب آخر مخالفة مرورية مرتكبة	السن		[28-18 سنة]		[29-39 سنة]		[40-50 سنة]		[51 سنة وما فوق]		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
عدم إحترام قانون المرور	45	63,38	34	58,62	24	53,33	8	30,77	111	55,50		
سباق في حالة سكر	15	21,13	12	20,69	11	24,44	-	-	38	19		
سباق تحت تأثير مخدر	9	12,68	9	15,52	2	4,44	-	-	20	10		
لم تحدد	2	2,81	3	5,17	8	17,78	18	69,23	31	15,50		
المجموع	71	100	58	100	45	100	26	100	200	100		

و منه يتضح أن سبب وقوع حوادث المرور لدى السائقين خاصة منهم الشباب راجع إلى وجود اضطرابات في الطبائع النفسية و الوظائف الذهنية التي لا تتلاءم و السباق السليمة كعدم إحترام قانون المرور، العنف، عدم التسامح مع الآخرين، المجازفة، فالعقل إذن له دور مهم في الوقاية من حوادث المرور، لذا فإن أي إخلال بوظائفه قد يكون سببا في وقوع حادث، كذلك السباق في حالة سكر أو تحت تأثير مخدر يسببان أخطاء في الإدراك و المراقبة و يؤثران على حركة الفرد و على رؤيته و تركيزه، كما يقللان من فعالية ردود فعله، نلاحظ هذه الظاهرة خاصة في المناسبات التي يكثر فيها تناول هذه المشروبات و المخدرات في عيد ميلاد المسيح، و عيد رأس السنة الميلادية وغيرها من الأعياد.

أن السائقين الشباب أصبحوا اليوم لا ترهبهم قوة القانون و لا رجال الأمن و لا حتى الأرقام المروعة لحوادث المرور، التي أصبحت تنصدر عناوين الجرائم الوطنية، فسحب رخصة السباق عندهم مؤقتة يسترجعونها خلال ذلك اليوم بالجوء إلى الوسيط، كما أنه بمجرد الوصول إلى مراكز المراقبة الخاصة بعناصر الأمن و الدرك الوطنيين، يصبحون سائقين مثاليين، و عند مغادرتهم ذلك المكان يتحولون إلى أشخاص تغمرهم الأنانية و العنف و عدم الإحترام، حيث يعتقدون أنهم يخادعون

رجال الأمن و لكن لا يخدعون إلا أنفسهم، في حين أنهم ينسون أنهم إذا سلموا اليوم فسوف يكونوا ضحايا غدا.

جدول رقم 05: السن و علاقته بوجود أمامه سائق متهور

و منه يتبين أن الكفاءة والمهارة في القيادة تتطلب المزيد من المعرفة

السن	[28-18 سنة]		[29-39 سنة]		[40-50 سنة]		[51 سنة فما فوق]		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أعاند	52	73,24%	35	60,34%	8	17,78%	3	11,54%	98	49%
أقود بحذر	4	5,63%	11	18,97%	24	53,33%	18	69,23%	57	28,50%
أتحاشاه	15	21,13%	12	20,69%	13	28,89%	5	19,23%	45	22,50%
المجموع	71	100%	58	100%	45	100%	26	100%	200	100%

والتحصيل في النواحي الفنية والأنظمة المرورية المتطورة، فالسائق الكفاء هو الذي يحاول أن يطور كفاءته مع التطور المروري ولا يأتي له ذلك إلا بمداومة الإطلاع على أنظمة السير والإستفادة من أخطائه وخبرات الآخرين، فهناك الكثير من المؤثرات النفسية التي تواجه السائقين بسبب تصرفات سيئة تصدر من طرف مستعملي الطريق لذلك إذا فقد السائق السيطرة على نفسه فلن يجد المجال للسيطرة على المركبة أثناء السياقة.

4- مناقشة النتائج:

في كل مجال من المجالات لا بد أن تكون هناك قوانين ضابطة من جهة ورادعة من جهة أخرى وذلك من أجل تنظيم الحياة العامة في مختلف مرافقها، ومن بين هذه القوانين الإجبارية هناك قانون المرور " الذي يعد من الركائز المهمة لتسهيل سير المرور والأمور وذلك لاحتوائه على ضوابط وإشارات وعلامات تعين على تسهيل عملية السير حتى لا تكون هناك تجاوزات وخرق لبعض القوانين" (جوزيف ناكوزي، 1995)، بالإضافة إلى ضرورة وجود قانون خاص ينظم عملية السير فلا بد من وجود رقيب على سير هذا القانون وهو شرطي المرور الذي يتدخل في الوقت المناسب والذي يعد بمثابة العمود الفقري الذي يقف عليه هيكل النظام العام للسير.

فنحن في الجزائر نشهد باستمرار حوادث قاتلة، يذهب ضحيتها كل عام آلاف المواطنين الأبرياء بين قتلى و جرحى و معوقين، و السبب في ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى ما يرتكبه الإنسان في الطرقات من المخالفات المرورية و

المتمثلة في احترام السائقين بقوانين و أنظمة المرور ولاسيما الإفراط في السرعة، عدم احترام الأولوية والتجاوزات الخطيرة المتبوعة بنقص الرؤية وتداول إستعمال الهاتف النقال أثناء السياقة، تبقى من الأسباب الرئيسية لوقوع حوادث المرور، فالسائق يغير المسرب الذي يسير عليه فجأة فيتسبب بحادث مروري قاتل، و نفس هذا السائق يقطع الإشارة الضوئية و هي حمراء، و يتجاوز أحيانا في أماكن لا يجوز التجاوز فيها أبدا، كل ذلك يؤدي إلى المزيد من الحوادث المؤسفة، فكان من باب أولى تعريم مرتكبها و تسليط العقوبة عليه و ذلك درءا للمخاطر و حتى يتم تفعيل الجانب الردعي، إذ أنه لو تم التساهل مع المخالفات حتى البسيطة منها، لفتح المجال أمام الجميع للتمادي فيها، و هذا ما يؤثر سلبا على البناء الاجتماعي و تدب حالة من الفوضى المرورية، و نشير إلى القول بأن حوادث المرور الحاصلة على الطرقات هي من جراء المخالفات المرورية المرتكبة و النقص في التكوين و الكفاءة لدى السائقين، خاصة منهم فئة الشباب.

5- الخاتمة

إن حوادث المرور في الجزائر، نتيجة أسباب متداخلة فيما بينها و للقضاء عليها يتطلب تحضير أرضية صلبة قائمة على تظافر الجهود و تكثيفها للوصول إلى توازن يتمحور حول نجاعة و فعالية المناهج الخاصة بالأمن المروري من جهة والعمل على التحكم في العوامل المؤدية إلى وقوع هذه الآفة بما فيها الإنسان، المركبة و المحيط من جهة أخرى، مركزين في ذلك على مدى تأثير السلوك الإنساني على تفاقم حوادث المرور، باعتباره المتسبب الرئيسي في وقوعها و القادر أيضا على التحلي بروح المسؤولية للحد من تفاقمها، فالسائق ملتزم بقواعد المرور و نظم السير يساهم لا محالة في تقليص من عدد الضحايا و الخسائر المادية المسجلة عبر الطرقات، و لأجل ذلك يتطلب الأمر إعداد منظومة متكاملة لتطبيق عملية تعليم المترشحين للحصول على رخصة السياقة، و تدريبهم تدريباً جيداً، و تأهيلهم نظرياً و عملياً ليصبحوا سائقين مهرة، و ملتزمين بنظم و قوانين حركة المرور.

6-1- المراجع باللغة العربية:

- 1- بوظريفة حمو، أمالي محمد، زبدي ناضر الدين و شرفوح البشير (1991): دراسة عن أسباب حوادث المرور في الجزائر، المطبعة الجامعية، جامعة الجزائر.
- 2- جوزيف ناكوزي (1995): أمن المرور ترجمة سليمان عبد الهليل، مؤسسة عز الدين للطباعة و النشر، لبنان.
- 3- علاء عبد الرحمن البكري (2009): حجم حوادث المرور في الوطن العربي و سبل معالجتها، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض.
- 4- خلف بن سليمان النمري (2001): الآثار الاقتصادية للحوادث المرورية، المطبعة الجامعية، المملكة العربية السعودية.

6-2- المراجع باللغة الفرنسية:

- 1- CHARBIT Claire (1997): Le facteur Humain dans les accidents de la route, NAIF Fondation, Paris, France.
- 2- DEKKAR Noureddine et BEZZAOUCHA Abdeldjalil (1983): Les accidents de la circulation en Algérie, S.N.E.D, Alger